لو امكن ذلك منهم لكثرة اشتغالهم في كل زمان بما يناسب
ما ظهر على يد ذلك النبي في زمانهم ولكثرة كلامهم في ذلك
وفرط اهتمامهم بالمعارضة وتوفر دواعيهم جميعهم
عليها ولهذا جعلت لكل نبي معجزة من جنس ما
غلب على اهل زمانه وبها تكلموا عليه وتفاخروا به
كالسحر في زمان موسى عليه السلام والطب في
زمان عيسى عليه السلام والمزامير في زمان
داوود عليه السلام والفصاحة في زمان
سيد الخلق نبينا ومولانا محمد عليه افضل الصلاة
والسلام الرابع يحتمل ان لا يكون ظهور تلك
المعجزة لغرض التصديق اما لانتفاء الغرض في
فعله جل وعلا على هذا المذهب واما بثبوت غرض
اخر مثل ان يكون لطفا بمكلف او اجابة لدعوة
او معجزة لنبي اخر او ابتلاء للعبد لينال الثواب
بالتوقف عن قصده او النظر والاجتهاد في
دفعه كما في انزال المتشابه واضلالا للخلق
كما هو المذهب عندكم ان الله تعالى يضل من
يشاء من عباده وجوابه انه لا خفاء في ترتب الغايات
والاثار على بعض افعاله جل وعز وان لم نجعلها
اغراضا باعثة على الفعل وانما يرتبها سبحانه
على بعض افعاله ويوجدها معها بمحض اختياره
على ان في هذا المقام الذي كلامنا فيه لانا نقول ان ١
الله تعالى فعل المعجزة لغرض التصديق بل نقول انها
دلت

دلت فقط على تصديق من الله قديم قائم بذاته
جل وعلا سوا جعل من جنس العلم او من كلام النفس
او غيرهما وظهور المعجزة على يد الكاذب لا لغرض
فرضا وان جاز عقلا بنا على شمول قدرة الله
تعالى فهو ممتنع عادة معلوم الانتفا قطعا كما هو
حكم ساير العاديات وهذا على قول القاضي ان
اقتران ظهور المعجزة بالصدق احد العاديات
فاذا جوزنا انخراقها عن مجريها فظهرت
على يد الكاذب لم يعلم حينئذ صدقه بها لاستحالة
العلم بصدق الكاذب ومن ثم قال باستحالته
عقلا فالشيخ لافضا به الى تعجيز الله تعالى عن
اقامة الدلالة على صدق دعوى الرسالة والامام
وكثير من المتكلمين لان الصدق مدلولها لازم عقلا
بمنزلة العلم لاتقان الفعل فلو ظهرت من الكاذب
لزم كونه صادقا كاذبا وهو محال الخامس بعد
تسليم انتفا الاحتمالات السابقة كلها وكون المعجزة
بمنزلة صريح القول من الله تعالى بان المدعي للنبوة
صادق فهو لا يوجب صدقه الا بعد استحالة الكذب
في اخباره تعالى فلا سبيل الى ذلك بدليل السمع
للزوم الدور ولا بدليل العقل لان غايته ان الكذب
قبيح وهو على الله تعالى فهو مستحيل وقبح الكذب
عقلا غير مسلم على اصلكم وجوابه ان مجرد ظهور
المعجزة على يده يفيدنا العلم بصدقه بتصديق الله

Copyright © King Saud University